

— ٩٨ —

انهلتم علينا سبًا وحملتمونا التبعة .. وإذا نجحتم .. ما حفلتم أن تبشرونا
بهذا النجاح ! .. ونحن في حقيقة الأمر لا نطمع منكم في شيء .. إلا أن
تخرجوا قليلا بين آن وآن من طيش سنكم .. ولتبصروا واجبيكم
وتدركوا أن الخلق وحده .. الخلق لا الشكوى والإنتاج لا الاهتمام ..
والعمل لا الكسل .. هي كلها دعامتكم في مستهل حياتكم !

* *

وهذا شاب آخر يتهمنا نحن بالكسل :
« ما بال أكثر أساتذتنا من كبار الأدباء قد انصرفوا عن الإنتاج الأدبي
إلى هذا النوع من الكتابة الصحفية ؟ .. أين كتبكم ؟ ولماذا انقطعتم عن
نشر الكتب .. خصوصا أنت والأستاذ المازني ؟ .. أهو الكسل ؟ أهذه
خاتمة مطافكم ؟ أنستطيع أن نودعكم في ذمة الله والتاريخ !! »

* * *

ليس من حقى أن أجيب هنا عن الصديق الأستاذ المازني فأغلب ظنى
أنه قد سئل مثل هذا السؤال من قبل وأجاب عنه ، ولكنى أجيب هذا
الشاب بأننا لا نستطيع أن نكسل ، لسبب بسيط وهو أننا مضطرون إلى
العمل .. ففى أعناقنا تبعات ..
أما انقطاعنا عن الإنتاج الأدبي والفنى فليس بالخطورة التى تتوهمها ..
لقد انقطع « بول فاليرى » عن فنه عشرين عاما ، شغل نفسه أثناءها
بأعمال أخرى .. فى حين أن آخر ما نشرناه نحن من كتب لم تمض عليه
ثلاث سنوات .